البرهان

في تجويد القرآن

ومعه

رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ الكبير

محمد الصادق قمحاوي

الناشر

شركة القدس للنشر والتوزيع

٨ شارع جوهر - الدراسة - القاهرة

ت ٢٥٩٣٢٠٥٧ - ٢٥٩٢٩١٥٣

البرهان في تجويد القرآن

ومعه

رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ الكبير

محمد الصادق قمحاوي

الناشر

ـة القدس للنشر والتوزيع

ـــ ع جوهر - الدراسة - القاهرة

ت ٢٥٩٣٢٠٥١ - ٢٥٩٢٩١٥٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤]

الحمد لله الذى اختار من عباده أقواما شرفهم بحمل كتابه ، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه ، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك ، سبحانه من إله كريم وهاب ، فضل أهل القرآن على من سواهم.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة نتخلص بها من النزعات ، ونعلو بها أرقى الدرجات.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، وخيرته من خلقه ، والسفير بينه وبين عباده ، القائل: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه "[١] ، والقائل: " من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن"[٢]

---

(١) أخرجه البخارى من حديث أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ، برقم (٥٠٢٧)، (٥٠٢٨).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٢٣٩) والديلمى في الفردوس (١/ ٣٧١) من حديث أنس يرفعه: " إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه تعالى فليقرأ القرآن " قال الألباني في الضعيفة (١٨٤٢) : "ضعيف جدا " .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه ، وتدبروا معانيه ، وعملوا بما فيه من أحكام ، وتخلقوا بما فيه من آداب ، فرضي الله عنهم ورضوا عنه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة :٢٢] .

أما بعد

فيقول العبد الضعيف، كثير الهفوات، الراجى من ربه العفو وغفران السيئات، المستعيذُ به من التسميع في القول والعمل (محمد الصادق بن قمحاوى بن محمد) " الشافعى " المفتش العام بالمعاهد الأزهرية :

إنّ أفضلَ ما يَشْغَلُ الإنسانُ به جوارحه كتاب الله الكريم ، من حفظه وتجويده ، وتدبر معانيه ، والعمل بما فيه ، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين .

هذا ، ولما تفضل الله عليّ بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف : سألني بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم أن أضع رسالةً في تجويده ، تكون قريبة الفهم ، وسهلة المنال ، وافية بالمقصود ، في غير قِصَرٍ مخلّ ، ولا طول ممل ، فنزلت

على رغبتهم مستعينا بالله ، راجيا منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة ، وسألته _وهو خير مسئول_ أن يجنبنى الزلل ، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ونعم النصير، وسميته :(البرهان في تجويد القرآن)

وقد رتبته على دروس نثريه وشواهد من تحفة الأطفال والجزرية، ثم اختبارات على هذه الدروس ، وقد زيلته برسالة في فضائل القرآن .

والله ولي التوفيق

المؤلف

محمد الصادق القمحاوى

مُقَدِّمَة

اعلم أن لكل فن مبادىء (عشرة) ؛ وإليك مبادىء فن التجويد :

*تعريفه : التجويد لغةً : التحسين ، يقال هذا شيء جيدٌ : أي حسنٌ ، وجودت الشيء :أي حسنته .

واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه ، مع إعطائه : حقه ومستحقه .

وحق الحرف : صفاته الذاتية اللازمة له ، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها؛ فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه ، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحنا .

ومستحقه : صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية ، كالتفخيم ؛ فإنه ناشىء عن الاستعلاء ، وكالترقيق؛ فإنه ناشىء عن الاستفال وهكذا .

*حكمه : العلم به : فرض كفاية والعمل به : فرض عين على كل قارىء من مسلم ومسلمة ، لقوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] وقول الرسول ﷺ : " اقرءوا القرآن بلحون العرب

وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب من يعجبهم شأنهم". (١)

*موضوعه : الكلمات القرآنية ، وقيل الحديث كذلك .

---

(١) منكر أخرجه ابن نصر في قيام الليل _ مختصر المقريزى ص٥٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (٢/ ٤٨٠) ، وابن عدى في الكامل (٢/ ٧٨ط. الثالثة) ، والطبرانى في الأوسط _ كما في المجمع (٧/ ١٦٩) ، والبيهقى في شعب الإيمان (٥/ ٥٨٠ح٢٤٠٦ط.الهند)، والجورقانى في الأباطيل(٧٢٣) ، وابن الجوزى في العلل المتناهية(١/ ١١١)، كلهم من حديث بقية ثنا حصين بن مالك الفزارى سمعت شيخا يكنى أبا محمد ـ وكان قديما ـ يحدث عن حذيفة بن اليمان قال رسول الله ﷺ.

والحصين قال الذهبى :" تفرد عنه بقية ، ليس بمعتمد "

وأبو محمد قال ابن الجوزى : " أبو محمد مجهول ، وبقية يروى عن الضعفاء ويدلسهم "

قال الذهبى : خبر منكر . قال ابن الجوزى : حديث لا يصح . وانظر ضعيف الجامع (١١٦٥) . والنافلة لأبى إسحاق(١)

*****فضله** : هو من أشرف العلوم وأفضلها ، لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها.

*****واضعه** : أئمة القراء .

*****فائدته** : الفوز بسعادة الدارين .

*****استمداده** : من الكتاب والسنة .

*****اسمه** : علم التجويد .

*****مسائله** : قواعده وقضاياه الكلية التى يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

*****غايته** : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

واللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب ، وهو قسمان جلي وخفي .

*****فالجلي** : خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بعرف القرآن ؛ سواء أخل بالمعنى أم لا :

كتغير حرف بحرف ، أو حركة بحركة .

فالأول : كإبدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها.

والثانى : كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله .

وسمى جليا ـ أي ظاهراً ـ لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته .

*والخفي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى : كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا .

سمى خفياً لاختصاص أهل الفن بمعرفته .

والأول ـ أي الجلي ـ حرام ؛ يأثم القارىء بفعله .

والثانى ـ أي الخفي ـ مكروه ومعيب عند أهل الفن ، وقيل يحرم كذلك ؛ لذهابه برونق القراءة .

مراتب القراءة أربعة :

(الأولى) الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعانى .

(الثانية) التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانا ، وهو المأخوذ به في مقام التعليم .

(الثالثة) الحَدْر : وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

(الرابعة) التدوير : وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر، وأفضل هذه المراتب الترتيل ؛ لنزول القرآن به : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان : ٣٢]

أسئلة

ما هو التجويد لغة واصطلاحا؟ وما حكمه؟ وما فائدته؟ وما هو حق الحرف ومستحقه؟ وما هو اللحن؟ وماأقسامه؟ كم مراتب القراءة؟ عرف كل مرتبة منها.

الاستعاذة

حكمها : هي مستحبةٌ ـ وقيل واجبة ـ عند البدء بالقراءة وصيغتها المختارة : { أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ } .

ولها أربع حالات : حالتان يجهر بها فيهما ، وحالتان يسر بها فيهما .

فيجهر بها في المحافل والتعليم ، ويسر بها في الصلاة والانفراد .

ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه :

١ - قطع الجميع : أي الاستعاذة مع البسملة ، والبسملة عن أول السورة

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

٣ - وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه .

٤ - وصل الجميع : أي الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة ، ولها بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

١ - قطع الجميع .

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

٣ - وصل الجميع .

وأما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف والسكت والوصل .

❋ ❋ ❋

أسئلة

ما حكم الاستعاذة؟ وما حالاتها؟ وكم وجها لها؟ وما أوجه البسملة بين السورتين؟

❋ ❋ ❋

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة : هى التي لا حركة لها ، كنون ﴿مِن﴾ ، ﴿عَنِ﴾، وتكون في الاسم والفعل والحرف ، وتكون وسطا وطرفا .

والتنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظا وتفارقه خطا ووقفا .

وأحكامها أربعة :

إظهار . وإدغام . وإقلاب . وإخفاء

١- فالأول الإظهار

وهو لغة : البيان .

واصطلاحا : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر

وحروفه ستة : الهمزة والهاء والعين ، والحاء والغين والخاء؛ وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين ، ومع التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) .

فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين : يَنْأون ، من آمن ، منهم ، من هاد، أنعمت ، من عمل ، ينحتون ، من حاد ، فسينغضون ، من غل ، المنخنقة ـ ولا ثاني لها في القرآن ـ ، ومن خزى .

ومثال التنوين : ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ ، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ ، ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ ،﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ .

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج أي بُعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق.

ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء .

وأوسط عند العين والحاء ؛ وأدنى عند الغين والخاء .وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ ولِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِى

فَالْأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

أسئلة

ماهى النون الساكنة؟ وما التنوين؟ وماأحكامهما؟ وما هو الإظهار لغة واصطلاحا؟ وما هي حروفه؟ وما هي العلة فيه؟ وما مراتبه؟

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإظهار الحلقي للنون الساكنة والتنوين :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

***

٢- الإدغام

وهو لغة : الإدخال .

واصطلاحا : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة ، وقيل هو النطق بالحرفين كالثاني مشددا .

وحروفه ستة مجموعة في لفظ : " يرملون " وهي الياء ، والراء، والميم ،واللام ، والواو، والنون .

وهو قسمان :

*الأول : إدغام بغنة : وله أربعة حروف مجموعة في لفظ " ينمو " ، وهى : الياء والنون، والميم ، والواو .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين ـ ولا يكون إلا من كلمتين ـ وجب الإدغام ويسمى إدغاما بغنة .

فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة : من يقول ، من نعمة ، من مال الله ، من ولي .

ومثال التنوين فيها كذلك : وبرق يجعلون ، يومئذ ناعمة ، عذاب مقيم ، يومئذ واهية .

ويسمون الإدغام بغنة إدغاما ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة .

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار ، ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقيده بحلق أو شَفَة ، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لهما ، وهي : الدنيا ، وبنيان ، وقنوان ، وصنوان .

ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ماتكرر أحد أصوله كصِوّان ودُيّا، فلو أدغم لمن يظهر الفرق بين ماأصله النون وما أصله التضعيف ، فلا يعلم هل هو من الدنى والصنو ، أو من الدُّي والصّوّ ، فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك .

*الثاني : إدغام بغير غنة ، وله حرفان : اللام ، والراء .

فمثال اللام بعد النون قوله تعالى : *﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾* ومثالها بعد التنوين *﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾* ومثال الراء : *﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾* ، *﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾* .

ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغاما كاملا ؛ لذهاب الحرف والصفة معا ، ووجه الإدغام في الحروف الستة التماثل في النون والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة، ولما

كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم ثم أدغم في الياء لشبهها بها أشبه الميم وهو الواو وأدغم في اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات ، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة في التخفيف .

وأسباب ثلاثة : التماثل، والتقارب، والتجانس .

وإليك شاهد الإدغام من التحفة :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي "يَرْمَلُونَ" عِنْدَهُم قَد ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ "بِيَنْمُو" عُلِمَا

إِلَّا إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّه ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّه

أسئلة

ما هو الإدغام لغة واصطلاحا؟وما حروفه؟ وما أقسامه؟ وما فائدته؟وما أسبابه؟وما أوجه الإدغام في هذه الحروف؟ ولمَ سمى ناقصا في النقص وكاملا في الكامل؟

تمرينات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة النون الساكنة والتنوين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ ، ﴿ مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ ، ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾، ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ .

❀ ❀ ❀

٣- الثالث الإقلاب

وهو لغة : تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحا : جعل حرف مكان آخر ؛ أي قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.

وله حرف واحد : هو الباء فيكون مع النون في كلمة مثل: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ ، وفي كلمتين مثل ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ .

وجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء ، وعُسْرُ الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب ؛ فتعين الإخفاء ، وتُوُصِّل إليه بالقلب ميما لأنها تشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنة .

وشاهده في التحفة قوله :

والثَالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ مِيماً بِغُنَّةٍ مَـعَ الإِخْفَـاءِ

❋ ❋ ❋

أسئلة

ماهو الإقلاب لغة واصطلاحا؟ وما حروفه؟ وما وجهه؟ ولم كان القلب ميما ولم يكن حرفا آخر؟

تمرينات

استخرج مما يأتي حكم الإقلاب للنون الساكنة والتنوين :

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ ﴾ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ ، ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾ .

❊ ❊ ❊

٤ – الرابع الإخفاء

وهو لغة: الستر، تقول أخفيت الشيء أي سترته .

واصطلاحا: النطق بالحروف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وله خمسة عشر حرفا وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب .

وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهي الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والزاي والفاء والضاد والظاء.

وإليك الأمثلة : للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين ، وللتنوين من كلمتين :

﴿مَنصُورًا﴾، ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾، ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، ﴿مُّنذِرٌ﴾ ، ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾ ، ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ ، ﴿مَّنثُورًا﴾ ، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ ، ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ ، ﴿يَنكُثُونَ﴾ ، ﴿مِّن كُلِّ﴾، ﴿عَادًا كَفَرُوا﴾ ، ﴿أَنجَيْنَاكُم﴾ ، ﴿إِن جَاءَكُمْ﴾، ﴿شَيْئًا﴾ ، ﴿جَنَّاتٍ﴾ ، ﴿الْمُنشِئُونَ﴾ ، ﴿لِمَن شَاءَ﴾ ،

﴿عَلِيمٌ﴾ ، ﴿شَرَعَ﴾ ، ﴿أَندَادًا﴾ ، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ ، ﴿يَنطِقُونَ﴾ ، ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ ، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ ، ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ، ﴿انفِرُوا﴾، ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾، ﴿عُمْيٌ فَهُمْ﴾ ، ﴿مُّنتَهُونَ﴾ ، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ ، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي﴾، ﴿مَّنضُودٍ﴾ ، ﴿مَّن ضَلَّ﴾، ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾، ﴿ضَاحِكَةٌ﴾ ، ﴿انظُرُوا﴾، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ ، ﴿ظَلِيلًا﴾ .

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعدا عنها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهروا فأعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء .

ـ ومراتب الإخفاء ثلاثة :

أعلى عند الطاء والدال والتاء .

وأدنى عند القاف والكاف .

وأوسط عند الباقي .

والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد والإخفاء لا تشديد فيه ، والإخفاء يكون عند الحروف والإدغام يكون في الحرف ، والله أعلم .

وإليك شاهد الإخفاء من التحفة ، قال :

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كَلْمِ هَذا البَيتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمَا

أسئلة

ما هو الإخفاء لغة واصطلاحا؟ وما هي حروفه؟ وما العلة فيه؟ وما مراتبه؟ وما الفرق بينه وبين الإدغام؟ مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين.

ـ تمرينات ـ

١ استخرج حكم الإخفاء الحقيقى للنون الساكنة والتنوين مما يأتى:

قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ وقال تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾.

٢ – استخرج من النص نفسه ما تعرفه من أحكام النون الساكنة والتنوين ـ عموماً ـ

❊ ❊ ❊

ـ حكم الميم والنون المشددتين ـ

النون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين ، والحركة كقبض الأصبع أو بسطه ؛ ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرفاً أغن .

والغنة صوت في الخيشوم ، واصطلاحا : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ، فهي ثابتة فيهما مطلقا، إلا أنها في المشددة أكمل منها في المدغم ، وفي المدغم أكمل منها في المخفي ، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر ، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك .

وتلك مراتب الغنة ، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها ، أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط .

ودليلها من التحفة قوله :

وغنّ مِيمًا ثُمّ نُونـــا شُـــدِّدَا   وَسَمِّ كُلاً حَرفَ غُنْـــةٍ بَـــدَا

* * *

أسئلة

ما هي الغنة لغة واصطلاحا؟ وما هي الحروف التي يجب غنها؟ بين مراتب الغنة ومثل لها بمثالين؟

ـ تمرينات ـ

بين الكلمات التي يجب غنها مما يأتي :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ ﴾ ، ﴿ أَوَلَوْ جِئْتُكُم ﴾.

﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾.

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ خَبِيرٌ ﴾ .

* * *

- أحكام الميم الساكنة -

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام :

*الأول : الإخفاء : وقد تقدم تعريفه ، ويكون عند حرف واحد هو الباء ، وتصحبه مع ذلك الغنة ؛ فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ، ويسمى إخفاء شفويا لخروج حروفه من الشفة، مثل ﴿ يَوۡمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾ ، ﴿إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾ .

وقيل حكمها الإظهار، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب ؛ ووجه الإخفاء أنها لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض ، فعدل إلى الإخفاء.

وشاهده من التحفة قوله :

فَالْأَوَلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ   وَسَمِّـــــهِ الشَّفوِيَّ لِلْقُــرَّاءِ

*الثاني :الإدغام : وجوبا ، ويكون عند ميم مثلها، نحو : ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، سواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم أم مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين ، مثل : ﴿ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴾، ويسمى إدغام مثلين صغيرا كما يسمى إدغاما بغنة كذلك؛ ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك .

وشاهده من التحفة قوله :

وَالثَانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

*الثالث : الإظهار : وجوبا ، من غير غنة عند بقية الأحرف، وهي ستة وعشرون حرفا ؛ ويكون في كلمة : نحو ﴿تُمْسُونَ﴾ ، وفي كلمتين: نحو : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ، ويسمى إظهارا شفويا .

وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند "الواو" و"الفاء" مع دخولها في بقية الأحرف لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لاتحادها مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء، ولا تدغم كذلك في مقاربها من أجل الغنة التي فيها لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافا بها فأظهرت لذلك .

ولا تدغم أيضا في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفا من اللبس، فلا يعرف هل هي ميم أم نون ، ولا في الفاء، لقوة الميم وضعف الفاء ، ولا يدغم القوي في الضعيف ، ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس خوفا من نحو الإدغام والإخفاء .

وإليك شاهد الإظهار من التحفة ، قال :

والثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَةِ   مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّة

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَاءٍ أن تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا ولاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أسئلة

ما هي الميم الساكنة؟ وما أحكامها؟ ولم سمي الإخفاء فيها شفويا؟ وكذا الإظهار؟ وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة والتنوين؟ وما وجه الإخفاء؟ وما العلة في التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها في بقية الحروف؟ مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين.

ـ تمرينات ـ

بين أحكام الميم الساكنة من النصوص القرآنية الآتية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ، ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ، ﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ ، ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾.

❋ ❋ ❋

ـ أحكام لام "ال" ولام الفعل ـ

*لام ال : هي لام التعريف وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ أم لم يصح نحو ﴿ٱلَّذِى﴾ و ﴿ٱلَّتِى﴾ ، والكلام هنا على التي يصح تجريدها عن الكلمة ، ولها قبل حروف الهجاء حالتان :

*الأولى الإظهار : عند أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب التحفة :"ابغ حجك وخف عقيمه"، وهي : الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والتاء والميم والهاء .

وإليك الأمثلة لكل حرف :

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ، ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ ، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ، ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾ ، ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ ، ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ ، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ ، ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ، ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ ، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ، ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ ، ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ .

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها ، ويسمى إظهارا قمريا واللام قمرية .

*الثانية الإدغام : عند أربعة عشر حرفا مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت :

طِبْ ثُمّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ

دَعْ سُوءَ ظَنٍّ ، زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام .

وإليك الأمثلة لكل حرف :

﴿ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾، ﴿ ٱلثَّوَابُ ﴾، ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾، ﴿ٱلتَّوَّابُ ﴾، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ﴿ٱلذِّكْرَ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ ، ﴿ٱلدَّاعِ ﴾، ﴿ٱلسَّمِيعُ ﴾، ﴿ٱلظَّـٰآنِّينَ ﴾، ﴿ٱلزَّبُورِ ﴾،﴿ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾،﴿ٱلَّيْلَ ﴾.

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها ، ويسمى إدغاما شمسيا واللام شمسية ؛ وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه ، فشبهت اللام بالنجوم وحروف (ابغ) ... إلخ بالقمر، بجامع الظهور في كل .

وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيها للام بالنجم أيضا والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع الخفاء في كل؛هذا في لام " ال ".

*أما لام الاسم الأصلية : فحكمها الإظهار مطلقا ، نحو : ﴿سُلْطَٰنٍ ﴾ ، ﴿سَلْسَبِيلًا ﴾ ، ﴿أَلْسِنَتُكُمْ ﴾ ، ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ .

*أما لام الفعل : فيجب إظهارها كذلك ؛ ماضيا كان الفعل : نحو : التقى ، أم مضارعا : نحو : يلتقطه ، أم أمرا : نحو : قل وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء ؛ وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام والتقارب في الراء ، نحو : قل لكم ، قل رب .

(تنبيه) أظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو قلنا وجعلنا لأن النون لا يُدْغَم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف " يرملون "، فلو أدغمت لزالت الألفه بينها وبين أخواتها ، أما إدغام اللام في النون ، نحو : الناس، والنار، فلكثرة دورانها، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف ، نحو : هل ترى، بل طبع ، هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك ، وإلا وجب الإدغام لما تقدم، نحو : هل لكم، بل ران، إلا أن حفصا له على لام : ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ سكتة لطيفة ، والإدغام يمنع السكت وبالمناسبة فله السكت كذلك على الألف ﴿عِوَجَا ۜ﴾ من أول سورة الكهف ، وعلى الألف ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ﴾ من سورة يس، وعلى نون ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ من سورة القيامة، وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد، والسكتة تدفع هذا التوهم.

وإليك شاهد ما تقدم : قال صاحب تحفة الأطفال :

لِلَامِ أَلْ حَالَان قَبْلَ الأَرُفِ ... أُوَلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعَرفِ

قَبْلَ أَرْبَعٍ مَع عَشْرةٍ خذْ عِلْمَهُ ... مِنْ (ابْغِ حَجَك وخَفْ عقِيمَهُ)

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعْ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

والَّامَ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّه ... وَالَّامَ الأُخرَى سَمِّها شَمْسِيَّهْ

وأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَقَى

❋❋❋

أسئلة

ما هى لام " ال " وكم حالة لها؟ ومتى يجب إظهارها؟ ومتى يجب إدغامها؟ ومثل لكل

بمثالين .

متى يجب إظهار لام الفعل والحرف؟ ومتى يجب إدغامها؟ بين ذلك مع التمثيل .

ـ تمرينات ـ

بين أحكام اللام الساكنة مما يأتى واستخرج لام " ال "الواجب إظهارها ولام " ال " الواجب إدغامها، ولام الاسم ، ولام الفعل ، ولام الحرف مما يأتى :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ ،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾

❊ ❊ ❊

- باب مخارج الحروف -

المخارج : جمع مخرج ؛ والمخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحا : محل خروج الحرف وتميزه عن غيره .

وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب :

مذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين - ومنهم ابن الجزرى - : إلى أنها سبعة عشر مخرجا .

وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبى إلى أنها ستة عشر مخرجا .

وذهب قُطْرُب والجَرْمِيُّ والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجا .

وإليك بيان ذلك :

فمن جعلها سبعة عشر مخرجا : جعل في الجوف مخرجا ، وفي الحلق ثلاثة ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين اثنين ، وفي الخيشوم واحدا.

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرّق حروفه - وهي حروف المد ؛ على بعض المخارج : فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق ، والياء المدية مع الياء المحركة من اللسان ، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين .

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدا .

ونحن نتبع مذهب ابن الجزرى في جعلها سبعة عشر مخرجا يجمعها إجمالا خمسة مخارج وتسمى المخارج العامة وهي :

(الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان والخيشوم).

وإذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة وأصغ إليه : فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه ؛ ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار ؛ ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار .

وإليك بيان المخارج مفصلة :

*الأول : الجوف ، وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم ؛ ويخرج منه حروف المد الثلاثة ، وهي :

الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ؛ وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية .

*الثاني : أقصى الحلق ، أي أبعده مما يلي الصدر ، ويخرج منه الهمزة والهاء .

*الثالث : وسط الحلق ، ويخرج منه العين والحاء .

* **الرابع** : أدنى الحلق مما يلي الفم ، ويخرج منه الغين والخاء وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق .

* **الخامس** : أقصى اللسان : أي أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه القاف.

* **السادس** : أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه الكاف ، وهذان الحرفان يقال لهما لَهويّان لخروجهما من قرب اللَّهاة

* **السابع** : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء ، وتسمى هذه الحروف : شَجْرِيّة،لخروجها من شجر اللسان ، أي منفتحة .

* **الثامن** : إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالا ، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالا ، ومن الجانبين أعز وأعسر ، فهي أصعب الحروف مخرجا .

* **التاسع** : ما بين حافتي اللسان معا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا ؛ وتخرج منه اللام ؛ وقيل

خروجها من الحافة اليمنى أمكن ـ عكس الضاد ـ .

***العاشر** : طرف اللسان ومخارجه خمسة وحروفه أحد عشر حرفا، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا يخرج منه النون المظهرة ؛ وأما المدغمة والمخفاة فمخرجهما الخيشوم.

***الحادي عشر** : طرف اللسان مع ظهره مما يلي إلى رأسه ويخرج منه الراء وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون .

وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذَلِقِيّة فخروجها من ذَلِقِ اللسان ، أي طرفه .

***الثاني عشر** : ظهر رأس اللسان وأصل الثنِيَّتَيْن العُلْيَيْن ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان ، فالتاء الفوقية ؛ وتسمى هذه الحروف نِطَعِيّة لخروجها من نِطَع الفم أي جِلْدة غارِه .

***الثالث عشر** : طرف اللسان مع مابين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد والسين والزاي ، وتسمى هذه الحروف أَسْلِيّة ؛ لخروجها من أسلة اللسان ، أي : مستدقه .

***الرابع عشر** :طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، وتخرج منه الظاء والذال والثاء وتسمى هذه الحروف لَثَوية لخروجها من قرب اللَّثة .

*الخامس عشر : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء .

*السادس عشر : الشفتان معا ، وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو، إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو ، وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشَّفَة .

*السابع عشر : الخيشوم ؛ وهو: خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم بالمِنْخَر، ويخرج منه الغنة ؛ والله أعلم .

وإليك دليل المخارج من الجزرية : قال ابن الجزري في مقدمته :

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفِ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... واللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالفَا مَعَ أَطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

أسئلة

ما هو المخرج لغة واصطلاحا؟ وما فائدة معرفته؟ وما عدد المخارج؟ بين مذاهب العلماء في عدد المخارج ، ثم بين مخرج اللام، والكاف، والذال، والنون، والضاد، والظاء .

حروف الجوف

صفات الحروف

الصفات : جمع صفة ؛ والصفة ـ لغة ـ : ما قام بالشىء من المعانى ، كالعلم أو البياض أو السواد ، وما أشبه ذلك .

واصطلاحا : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه .

واختلف ـ كذلك ـ في عدد الصفات : فمنهم من عدها سبع عشرة صفة .

ومنهم من زاد علي ذلك إلى أربع وأربعين صفة .

ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة ـ بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة .

ومنهم من عدها ست عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده أيضا وزيادة صفة الهوائي .

والمختار : مذهب ابن الجزرى في عدها سبع عشرة صفة ، وهي على قسمين : قسم له ضد ، وقسم لا ضد له ، فالذى له ضد : خمس، والذى لا ضد له : سبع .

ـ ولنبدأ بالذى له ضد فنقول :

الأول : الهمس ، وضده الجهر ، والشدة والتوسط ، وضدهما الرخاوة ، والاستعلاء ، وضده الاستفال ، والإطباق، وضده الانفتاح ، والإذلاق، وضده الإصمات .

*والسبعة التي لا ضد لها هي : الصفير، والقلقلة ، والانحراف، والتكرير، واللين ، والتفشي ، والاستطالة .

وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

. **الهمس** :لغة الخفاء .

واصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

وحروفه عشرة يجمعها قوله :" فحثه شخص سكت "، وهي : الفاء، والحاء ، والثاء، والهاء، والشين ، والخاء، والصاد، والسين والكاف، والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض : كالصاد والخاء ؛

فإنهما أقوى من باقي الحروف لاشتمالهما على بعض الصفات القوية وأضعف حروف الهمس الهاء ؛ إذ ليس فيها صفة قوية .

. **والجهر** : وهو لغة : الإعلان .

واصطلاحا : انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج ، وحروفه تسعة عشر، وهي الباقية بعد حروف الهمس .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر ، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة .

. والشدة : لغة : القوة .

واصطلاحا : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج ، وحروفها ثمانية مجموعة في قوله : "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ " ، وهي : الهمزة ، والجيم ، والدال ، والقاف ، والطاء، والباء ، والكاف ، والتاء ، وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من انطباق واستعلاء وجهر .

. والتوسط : لغة : الاعتدال .

واصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة وحروفها خمسة مجموعة في قوله " لن عمر " ، وهى : اللام ، والنون ، والعين، والميم ، والراء .

. والرخاوة : لغة : اللين .

واصطلاحا : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

وحروفها ستة عشر حرفا ، وهى ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط .

. **والاستعلاء** : لغة : الارتفاع .

واصطلاحا : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

وحروفه سبعة يجمعها قوله :" خص ضغط قظ " ، وهى : الخاء، والصاد، والضاد ، والغين ، والطاء، والقاف ، والظاء .

. **والاستفال** : لغة : الانخفاض .

واصطلاحا : انخفاض اللسان ، أي انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف ، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقي بعد حروف الاستعلاء .

. **والإطباق** : لغة : الإلصاق .

واصطلاحا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف ، أو هو تلاقي طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ؛ وأقوى حروف الإطباق الطاء ، وأضعفها الظاء المعجمة.

. والانفتاح : لغة : الافتراق .

واصطلاحا : تجافي كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون ، وهي ما عدا حروف الإطباق .

. والإذلاق : لغة : حدة اللسان ، أي طلاقته .

واصطلاحا : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان ، كاللام والراء والنون ، وبعضها من الشفتين : كالفاء والباء والميم ، ويجمع هذه الحروف قوله : " فَرَّ مِنْ لُبٍّ " والباقي لضده ، وهو الإصمات.

. والإصمات : لغة : المنع .

واصطلاحا : امتناع حروفه من الانفراد أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية ، بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة ، ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولا لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير

عربية ، كلفظ "عَسْجَد " ـ اسم للذهب ـ وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون ؛ وسميت الحروف مصمتة لما ذكر أولا .

. **والصفير** : لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

واصطلاحا : صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة، وهي الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة .

وسميت بالصفير لأنك تسمع لها صوتا يشبه صفير الطائر ، فالصاد تشبه صوت الأوز ، والسين تشبه صوت الجراد ،والزاي تشبه صوت النحل .

وأقوى هذه الحروف : الصاد ؛ لما فيها من استعلاء وإطباق .

. **والقلقلة** : لغة : الاضطراب والتحريك ، واصطلاحا : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة مجموعة في قوله (قطب جد) والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة ، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها .

ومراتب القلقلة ثلاثة : أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي.

وقيل : أعلاها المشدد الموقوف عليه ثم الساكن في الوقف ثم الساكن وصلا ثم المتحرك .

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها : متوسطة كانت مثل : ﴿خَلَقْنَا﴾ ، ﴿قِطْمِيرٍ﴾ ، ﴿رَبْوَةٍ﴾ ، ﴿ٱجْتَبَٰهُ﴾ ، ﴿يَدْخُلُونَ﴾ .

أم متطرفة موقوفا عليها مثل ﴿خَلَقَ﴾ ، ﴿مُحِيطٌ﴾ ، ﴿بَهِيجٍ﴾ ، ﴿قَرِيبٌ﴾ ،﴿مَجِيدٌ﴾.

ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل ، خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددا مثل ﴿ٱلْحَقُّ﴾ .

قال في الجزرية :

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلا إِنْ سَكَنَــا　　　وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

والقلقة صفة ، وهي تابعة لما قبلها على الراجح .

قال بعضهم أنها تكون قريبة من الفتح مطلقا ؛ لا تتبع ما قبلها وما بعدها :

وَقَلْقَلَةٌ مَيْلٌ إلى الفَتْحِ مُطْلَقَــا　　　وَلا تُتْبِعْهــا قَبْلُ تَجْمُــلا

. واللين : لغة : ضد الخشونة .
واصطلاحا : إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة وحروفه اثنان : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، نحو : ﴿خَوْفٌ﴾ ، و ﴿بَيْتٍ﴾ .

. والانحراف : لغة : الميل والعدل .

واصطلاحا : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان .

وله حرفان : اللام والراء.

فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما ، فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره .

. والتكرير : لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة .

واصطلاحا : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ؛ وهي صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء ولكن يجب أن تكون بقصد حتى لايتولد من الراء راءات .

والغرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء ، قال صاحب الجزرية :

وأَخْفِ تكريرًا إذا تُشَدَّدُ

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية ، لأن ذلك يسبب حصرا في الصوت فتخرج كالطاء ، وهو خطأ.

. **والتفشي** : لغة : الانتشار والاتساع .

واصطلاحا:انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة ، وهذه الصفة للشين خاصة ، وهوالأرجح.

وقيل أن في الفاء ، والثاء، والضاد ، والصاد ، والراء ، والسين : تفشيا كذلك ، والأصح الأول كما تقدم.

. **والاستطالة** : لغة : الامتداد.

واصطلاحا : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها ؛ وهي صفة الضاد.

. **أما الغنة** : فهي صفة لازمة للنون والميم ؛ تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين ، وقد تقدم الكلام مستوفيا عليها في حكم النون والميم المشددتين ، فارجع إليه إن شئت .

ـ تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة ـ

الصفات تنقسم إلى قسمين : قوية وضعيفة .

*فالصفات القوية اثنتا عشرة صفة ، وهي :

الجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات ، والصفير ، والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والغنة، وأقواها : القلقلة فالشدة ، فالجهر ، فالإطباق، فالاستعلاء، فالباقي .

*والصفات الضعيفة هي :

الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ، واللين، والخفاء .

وأما صفة التوسط فلا توصف بضعف ولا قوة .

قاعدة : إذا أردت استخراج صفات أي حرف فابدأ أولا بالهمس ، فإن وجدته فيها كان صفة لهذا الحرف ؛ وإلا ففي ضده وهو الجهر.

ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط : فإن وجدته في إحداهما فهي صفته ، وإلا ففي ضده وهو الاستفال .

ثم لحروف الإطباق : فإن كان فيها فصفته وإلا ففي ضده الانفتاح ؛ ثم إلى الذلاقة : فإن وجد فيها فصفته ؛ وإلا ففي ضدها وهو الإصمات .

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المضادة .

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد ؛ فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته ؛ وحينئذ يتم للحرف ست صفات .

ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع .

وليس لنا ما له سبع صفات إلا الراء .

ومثال ما له خمس صفات : الفاء : فهي مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مزلقة .

وماله ست : الباء : فهي مجهورة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، مقلقلة .

وماله سبع : الراء : فهي مجهورة ، متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مزلقة ، منحرفة ، مكررة .

وقس ما لم أذكره على ما ذكرته .

وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم .

لتكون عالما بالتجويد ، والله يرشدك إلى الصواب .

وإليك شاهد هذا من الجزرية :

قال ابن الجزري :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْـوٌ مُسْتَفِــلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَـةٌ والضِّدَّ قُــلْ

مَهْمُوسهَا " فَحَثَّـهُ شَخْصٌ سَكَتْ" ... شَدِيدُهَا لَفْظُ " أجدْ قَـطٍ بَكَـتْ"

وبَــيْنَ رِخْــوٍ وَالشَّــدِيد " لِــنْ عُمــرْ "   وسَبْعُ عُلْوٍ " خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ " حَصَــرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَـاءٌ مُطْبَـقَـــهْ   و " فِرَّ من لُبِّ " الحُرُوفُ المُذْلَقه
صَفِيرُهَــا صَــادٌ وَزَايٌ سِيــــنُ   قَلْقَلَةٌ " قُطْبُ جَدٍ " واللِّيــــنُ
وَاوٌ يَـاءٌ سَكَنَــا وَانْفَتَحَــــا   قَبْلَـهُمَا وَالانْحِـرَافُ صُحِّحَــا
فِي الْلاَمِ وَالـرَا وَبِتكْرِيــرٍ جُعِــلْ   وللتَّفَشِّي الشّـينُ ضَـادًا اسْتُطِــلْ

أسئلة

ما هي الصفة لغة واصطلاحا؟ وما عدد الصفات؟ بين اختلاف المذاهب فيها .

اذكر الفرق بين الصفة والمخرج ، ثم اذكرثلاث صفات مع بيان صفات الضعف وصفات القوة.

ما هو الإصمات لغة واصطلاحا؟ وماهي القلقلة لغة واصطلاحا؟ وهل هي تابعة لما قبلها أو لما بعدها أو هي مائلة إلى الفتح دائما؟وضح ذلك وهل تذكر نصا يدل على ذلك .

❋ ❋ ❋

باب التفخيم والترقيق

- التفخيم : لغة : التسمين .

واصطلاحا : عبارة عن سِمَن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلىء الفم بصداه .

والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ، ولكن المستعمل في اللام : التغليظ ؛ وفي الراء : التفخيم .

ويقابل التفخيم : الترقيق ، وهو لغة : التخفيف .

واصطلاحا : عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتليء الفم بصداه .

ثم اعلم أن الحروف على قسمين : حروف استعلاء ، وحروف استفال .

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء ؛ سواء جاورت مستفلا أم لا ، وهي سبعة : جمعت في قول ابن الجزري : "خُصَّ ضَغْطٍ قظْ " وتختص حروف الإطباق - وهي الصاد والضاد والطاء والظاء - بتفخيم أقوى ؛ نحو :طال ، وصابرين ، والظالمين ، وضالين .

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله :

وحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخِّم واخْصُصَا

الاطْبَاقَ أقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالعَصَا

- ومراتب التفخيم خمسة :

أعلاها المفتوح وبعده ألف، نحو ﴿طَآبِعِينَ﴾ .

ثم المفتوح وليس بعده ألف ، نحو ﴿صَبَرَ﴾ .

ثم المضموم ، نحو ﴿فَضُرِبَ﴾ .

ثم الساكن ، نحو ﴿فَاَقْضِ﴾ .

ثم المكسور ، نحو ﴿خِيَانَةً﴾ .

وأما حروف الاستفال فكلها مرققة ، ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالهما ، وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق ؛ بل هى حرف تابع لما قبله :فإن وقعت بعد مفخَّم فخمت ، نحو: ﴿قَالَ﴾،و ﴿طَالَ﴾ .

وإن وقعت بعد مرقق رققت ، نحو : ﴿كَانَ﴾ ،و ﴿جَآءَ﴾ ؛ وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

وتَتْبَعُ ما قبلهـــا الألــفْ　　　والعكسُ في الغَـــنِّ أُلِفْ

وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزري بقوله :

ورققن مسْتَفِلًا من أحرفِ　　　وحاذرن تفخيم لفظ الألفِ

فاللام تفخم في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم ، نحو : ﴿تَٱللَّهِ﴾ ،﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾ .

وترقق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلا عنها أوعارض نحو :و ﴿بِٱللَّهِ﴾ ،و ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ ؛ وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى، وذلك عند السُّوسي في أحد وجهيه ، في نحو : ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله :

وفخِّم اللام من اسم الله　　　عن فتح او ضمٍّ كعبدُ الله

وأما الراء فلها حالتان : متحركة وساكنة .

*فالمتحركة : إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها ، سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة ، وسطا أم طرفا ، منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك بأي حركة ، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال ، في اسم أم فعل .

والأمثلة نحو : ﴿ رِزْقًا ﴾ ، ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾ ، ﴿ فَضُرِبَ ﴾، ﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ ، ﴿فُرُوجٍ مَّرِيجٍ ﴾، ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ .

وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم، نحو : ﴿رَبَّنَا﴾ ، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ﴿رُزِقْنَا ﴾ ، ﴿ ٱلرُّوحُ ﴾.

إلا في حالة الإمالة نحو : ﴿ مَجْرىٰهَا ﴾ فترقق .

*وأما الراء الساكنة : فقد تكون في الأول ـ أي بعد همزة الوصل ـ أو في الوسط أو في الطرف .

فإن كانت في الأول فهي مفخمة مطلقًا ، سواء وقعت بعد فتح نحو: ﴿ وَٱرْزُقْنَا ﴾ ، أو بعد ضم نحو : ﴿ ٱرْكُضْ ﴾ ، أو بعد كسر نحو : ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ ﴾ .

فالتي بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف ، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ، والتي بعد كسر لابد أن يكون الكسر عارضا وهى مفخمة كما تقدم وأما إن كانت فى الوسط : فترقق إن

كانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها .

مثال ذلك : ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ ، ﴿مِرْيَةٍ﴾ .

فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم ، نحو : ﴿ارْجِعُوا﴾ ، ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ .

أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فترقق : نحو : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ ، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ .

وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسورا جاز التفخيم والترقيق ، وذلك في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ ، في الشعراء من قوله ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ فقط ، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم، ومن نظر إلى كونه مكسورا قد أَضْعَفَ تَفْخِيمَه رَقَّقَ الراءَ ؛ وذلك قول ابن الجزري : والخُلْفُ في فَرْقٍ لِكَسرٍ يُوجَدُ ...إلخ .

فإن سكنت في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء ووقفت عليها نحو : الذكر ، أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو : ﴿قَدِيرٌ﴾ ، ﴿الْمَصِيرُ﴾ : فترقق .

أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادًا أو طاء جاز في الوقف الترقيق والتفخيم ، فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجز حصين : فخَّم ، ومن لم يعتد به رقق .

والمختار : التفخيم في راء ﴿ مِصْرَ ﴾ ، والترقيق في راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ ، وكذا الترقيق في ﴿يَسْرِ﴾ في سورة الفجر ، و ﴿أَسْرِ﴾ حيث وقع ، و﴿وَنُذُرِ﴾ في القمر نظرا للوصول وعملا بالأصل .

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

وَاخْتِيرَ أَنْ يُوقَفْ مِثْلُ الوَصْلِ   في رَاءِ مِصْرَ القِطْرِ يَا ذَا الفَضْلِ

❊ ❊ ❊

أسئلة

ما هو التفخيم لغة واصطلاحا؟ وما هي حروفه؟ وما مراتبه؟ وما هو الترقيق لغة واصطلاحا؟ وما هي حروفه؟ بين الحالات التي ترقق فيها الراء والتي تفخم فيها، وكذا الحالات التي تكون في اللام والألف.

- تمرينات -

اذكر حكم الراء فيما يأتي من هذه النصوص :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ .﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ ، ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ، ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ ، ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ ، ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ .﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾،﴿وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ .﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ، ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾.﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ ، ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ .

والمختار : التفخيم في راء ﴿ مِصْرَ ﴾ ، والترقيق في راء ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾ ، وكذا الترقيق في ﴿ يَسْرِ ﴾ في سورة الفجر ، و ﴿ أَسْرِ ﴾ حيث وقع ، و ﴿ وَنُذُرِ ﴾ في القمر نظرا للوصول وعملا بالأصل .

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

وَاخْتِيرَ أَنْ يُوقَفْ مِثْلُ الوَصْل   في رَاءِ مِصْرَ القِطْرِ يَا ذَا الفَضْلِ

أسئلة

ما هو التفخيم لغة واصطلاحا؟ وما هي حروفه؟ وما مراتبه؟ وما هو الترقيق لغة واصطلاحا؟ وما هي حروفه؟ بين الحالات التي ترقق فيها الراء والتي تفخم فيها، وكذا الحالات التي تكون في اللام والألف.

ـ تمرينات ـ

اذكر حكم الراء فيما يأتي من هذه النصوص :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ③ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ . ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ ، ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ، ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ . ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ، ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ ، ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ . ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ ، ﴿وَٱنْحَرْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ . ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ، ﴿وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ . ﴿عَنِ ٱلْقِطْرِ﴾ ، ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .

تذييل

يجب بيان صفة الشدة التي في الهمزة والياء خصوصا لو جاور كل منها حرفا خفيا ، نحو : ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ، ﴿أَعُوذُ﴾ ، ﴿ٱهْدِنَا﴾ ، ﴿بِهِم﴾، ﴿بَدَا﴾ .

وبيان الإطباق الذي في الطاء وتمييزها من التاء في نحو : ﴿أَحَطتُ﴾ ـ النمل ـ : ﴿بَسَطتَ﴾ ـ المائدة ـ

والتمييز بين الضاد والظاء ، نحو : ﴿أَوَعَظْتَ﴾ ، ﴿وَخُضْتُمْ﴾؛ وبين الذال والظاء في محظورا .

وأما القاف في كلمة ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ في المرسلات : فأدغمها بعضهم في الكاف إدغاما كاملا من غير بقاء صفة استعلاء في القاف ، وبعضهم أدغمها إدغاما ناقصا تبقيةً للصفة لأجل قوة الكاف .

والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما ، وذلك قول ابن الجزري : "والخُلْفُ بنخلقكُّم وقع ".

وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة ، كالحرص على السكون وبيانه في نحو : ﴿ جَعَلْنَا﴾، ﴿أَنْعَمْتُ﴾ ، و : ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ ،مع لفظ ﴿ضَلَلْنَا﴾ .

- باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين -

إذا التقى الحرفان لفظا وخطا أو خطا فقط : انقسما إلى أربعة أقسام : مثلين ومتقاربين ، ومتجانسين ومتباعدين .

وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا ، لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ؛ وما يجب إظهاره .

والإدغام إنما يسيغه التماثل والتقارب والتجانس ؛ ثم إن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام : صغير وكبير ومطلق ؛ فجملة ذلك : اثنا عشر قسما

وإليك بيانها مفصلة :

- الأول -

المثلان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة ؛ كالباءين ، والدالين نحو : ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ ، ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾ ، وهو ثلاثة اقسام :

***صغير** : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا كالأمثلة المتقدمة .

وحكمه : وجوب الإدغام لجميع القراء ، وذلك إن لم يكن حرف مد ، نحو : ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾ أو هاء سكت ، نحو : ﴿مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ﴾ ، وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام وجاز في الثاني إجراء للوصل مجرى الوقف .

*والكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين ، نحو : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ و ﴿ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ ﴾ ، وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي : فله الإدغام .

*والمطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا، نحو : ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾، ﴿شَقَقْنَا ﴾، وحكمه الإظهار من غير خلاف.

وقد ذكروا هذا النوع تتميما للأقسام ، وإن كان لا يترتب عليه فائدة.

- الثانى -

المتقاربان : وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة ، كالذال والزاي ، نحو : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾.

أو مخرجا لا صفة : كالدال والسين ، نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ ؛ أو صفة لا مخرجا : كالذال والجيم ، نحو : ﴿إِذْ جَاءَكُمْ ﴾.

وهو ثلاثة أقسام :

*صغير : نحو ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ ، وحكمه الإظهار ، إلا اللام والراء ، نحو : ﴿ قُل رَّبِّ ﴾، ﴿بَلْ (١٥) ثُمَّ ﴾لغير حفص ، فإنه يجب إدغامها ، وأما حفص فله على لام ﴿ بَلْ (١٥) ثُمَّ ﴾ وأخواتها سكتة لطيفة ؛ كما تقدم ، والسكت يمنع الإدغام .

*والكبير : نحو ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ، وحكمه الإظهار لغير السوسي

*والمطلق : كاللام والياء ، نحو ﴿ عَلَيْكَ ﴾ ، وليس فيه إلا الإظهار .

- الثالث -

المتجانسان : وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة ، كالدال والتاء ، نحو: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ وهو ثلاثة أقسام أيضا :

*صغير : نحو : ﴿ هَمَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ ، وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها وهى : الدال في التاء ، نحو : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ ؛ والتاء في الدال والطاء ، نحو : ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾، ﴿ هَمَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ ؛ والذال في الظاء ، نحو : ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ ؛ والثاء في الدال ، نحو : ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ والباء في الميم ، من : ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ خاصة.

*والكبير : نحو ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ ، وحكمه الإظهار لغير السوسي .

*والمطلق : نحو ﴿ لَمَبْعُوثُونَ ﴾ ، وليس فيه إلا الإظهار .

- الرابع -

المتباعدان : وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة ، وحكمه الإظهار .

*صغيرا : كالتاء والعين ، نحو قوله : ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾ .

*أو كبيرا : كالكاف والهاء من قوله تعالى : ﴿فَـٰكِهُونَ﴾ .

*أو مطلقا : كالحاء والقاف من قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾

وقد علمت أن هذا القسم لا دخل له هنا ؛ إنما ذكر تتميما للأقسام .

- قاعدة : في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين : فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين ، أو عضو واحد ؛ فإن كانا من عضوين فهما متباعدان - قولا واحدا - كأحرف الحلق ، وأحرف اللسان والشفتين .

وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل

بينهما ، كأقصى الحلق مع وسطه ، وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه.

وإليك دليل هذا الباب من التحفة :

إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَــانِ فَالمِثْـلَان فِيهِمَا أَحَقْ
وَإنْ يَكُونَــا مَخْرَجًا تَقَــارَبَــا وَفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَــا
مُتَقَارِبَينِ أَوْ يَكُونَـا اتَّـفَقَــا في مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَـا
بِالمُتَجَانِسَينِ ثُـمَّ إنْ سَـكَــنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَـــالصَّغِيـرَ سَمِّــيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُــلْ كُـلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْــهُ بِالمُثُــلْ

❊ ❊ ❊

أسئلة

ما هما المثلان؟ وإلى كم قسم ينقسم المثلان؟ وما حكم كل قسم، وما هما المتجانسان؟ مثل للمتجانسين الصغير والمطلق والكبير بمثالين لكل منها ، وما هما المتقاربان؟ مع بيان أقسامهما؟ وما هم المتباعدان؟ ـ مع التمثيل لكل منهما ـ وما فائدة ذكر المتباعدين؟ بين من أي نوع يكون ما يأتي:

التاء مع الزاى ، والخاء مع القاف ، والضاد مع الراء .

ـ تمرينات ـ

بين المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين فيما يأتي :

﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ ، ﴿ فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ ﴾ ، ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ ، ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ ﴾، ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ ، ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ ﴾ ، ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾ ، ﴿ أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، ﴿ لَّكَ قُصُورًا ﴾، ﴿ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ ﴾، ﴿ شُهَدَآءَ إِذۡ ﴾، ﴿ ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾ ، ﴿ فِيهِ هُدٗى ﴾ ، ﴿ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴾ ، ﴿ ٱلرَّحِيمِ ٢ مَٰلِكِ ﴾ ، ﴿ مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ ﴾، قَالُواْ وَهُمۡ ﴾ ، ﴿ قَدۡ سَمِعَ ﴾ ، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾، ﴿ بَلۡ ١٥ ثُمَّ ﴾ ، ﴿ ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴾ ، ﴿ إِلَيۡكَ ﴾ ، ﴿ عَلَيۡكَ ﴾ ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾، ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ ، ﴿ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ﴾ ، ﴿ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ ﴾ ، ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ ، ﴿ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾، ﴿ مَبۡعُوثُونَ ﴾ .

- باب المد والقصر -

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود ﷺ من حديث لفظه : كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة - أي مقصورة فقال - ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ ، فمدها ؛ رواه الطبراني (١).

وهذا الحديث نص في هذا الباب .

والمد لغة : مطلق الزيادة لقوله تعالى: ﴿وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ﴾ ، أي يزدكم .

واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون .

ويقابله : القصر :

وهو لغة : الحبس ، لقوله تعالى: ﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ ، أى محبوسات فيها .

واصطلاحا : إثبات حرف المد من غير زيادة .

---

(١) الإتقان (١/ ٣٠٢) وعزاه لسعيد بن منصور وللطبراني في الكبير ، وقال السيوطي : رجال إسناده ثقات

ـ والمد قسمان : أصلي وفرعي .

فالأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة ، وسمى طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، ومقداره ألف والألف حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه، مثل : " ﴿قَالَ﴾ ، ﴿يَقُولُ﴾ ، ﴿قِيلَ﴾ " .

والفرعي : هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتي ذكرها .

وللمد أسباب وشروط وأحكام :

ـ **فأسبابه :**

شيئان : أحدهما لفظي والآخر معنوي .

فاللفظي : الهمز والسكون .

والمعنوي : كقصد المبالغة في النفي ، وكالمد للتعظيم مثل لا إله إلا الله ونحو ذلك ، ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذا المختصر ، وأما اللفظية فهي المقصودة هنا وهي كما تقدم همز أو سكون .

فالهمز سبب لثلاثة أنواع من المد : المتصل : كجاء ، والمنفصل : كيا أيها ، والبدل كآمنوا .

والسكون : سبب لنوعين : العارض للسكون : كـ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ، واللازم بأنواعه ، وسيأتي كلمي وحرفي.

وإليك شاهد ما تقدم من التحفة : قال :

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَـرْعِيٌّ لَـهُ	وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُـو
مَـا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَـلَى سَبَـبْ	وَلَا بِدُونِهِ الحُـرُوفُ تُجْتَـلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَـالطَبِيعِيُّ يَكُونْ
وَالآخَـرُ الفَرْعِـيُّ مَوقُـوفٌ عَـلَى	سبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
حُـرُوفُهُ ثَـلَاثَةٌ فَعِيهَـا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ في نُوحِيهَا
وَالكَسْـرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْـلَ الـوَاوِ ضُـمْ	شَـرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِينُ مِنْهَا اليَـا وَوَاوٌ سُكِّنَـا	إِنِ انفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَـا

*وشروطه :

ثلاثة : ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ولا تكون إلا حرف مد ولين ، بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حَرْفي مدٍّ ولينٍ كما تقدم بالشروط السابقة ، وتارة يكونان حرفي لين فقط وذلك إذا

سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل : بيت وخوف ، وتسمى الواو والياء والألف حروف المد .

*وأحكامه :

ثلاثة : الوجوب والجواز واللزوم ، وأنواعه خمسة :

*فالواجب :له نوع واحد ، وهو المتصل وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة ، مثل : ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ، ﴿سُوٓءَ﴾ ، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ ، وحكمه الوجوب لإجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعي ، وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة .

وحفص يمده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم إلى ست حركات .

وسمى متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة . .

*والجائز :

له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع :

ـ الأول ـ

ـ المنفصل : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى ، مثل : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ ، ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾

ـ وحكمه : الجواز ، لجواز قصره ومده ؛ ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك .

قاعدة : إذا اجتمع مدان متصلان مثل : ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر؛ بل تجب التسوية ، وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان ، مثل ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ ، لقول ابن الجزري : واللفظُ في نظيره كمِثْلِهِ .

ووجه المد هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوي فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ؛ وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه مجهور .

ـ الثاني ـ

من الجائز : العارض للسكون ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط نحو : ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾،و ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ،و ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ ،و ﴿خَوْفٌ﴾ ، و﴿مَتَابِ﴾ .

سمى عارضا لعروض المد بعروض السكون وحكمه الجواز لجواز قصره ومده ، والمراد بالمد ما يشتمل التوسط ، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست ، ثم إن كان منصوبا نحو العالمين، ففيه ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والمد) بالسكون المحض فقط ، وإن كان مجرورا نحو ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والرَّوْمُ على القَصْر ، وإن كان مرفوعا نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ففيه سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والروم على القصر .

هذا إذا لم يكن مهموزا ؛ فإن كان مهموزا وهو منصوب نحو شاء وجاء ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض والروم على المد أربعا وخمسا ، وإن كان مرفوعا نحو : ﴿يَشَآءُ﴾،و ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ : فيه ثمانية أوجه ، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام على الثلاثة والروم على أربع أو خمس .

واعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات ، فإن وصل بحركتين فالروم يأتي على حركتين وإن وصل بأربع أوخمس فإنه يأتي على ذلك .

والروم : هو الإتيان ببعض الحركات بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور .

والإشمام : هو إطباق الشفتين بعد الإمكان وتدع بينهما انفراجا ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة ، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم .

ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب ولا في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ٱلْقِبْلَةَ﴾بخلاف ما يوقف عليها بالتاء ، كالوقف على التاء من ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ ، ولا يدخل كذلك فيما كان ساكنا في الوصل ، نحو ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ ، ومنه ميم الجمع ، ولا في عارض الشكل نحو : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ ، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ ، أما هاء الضمير فاختلف فيها ، فجوزهما فيها بعضهم مطلقا ، ومنعهما بعضهم مطلقا ، وبعضهم فصل : فمنعهما

فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو : ﴿ يَرْفَعُهُۥ ﴾ ، و﴿عَقَلُوهُ﴾ .

أو كسر ، أو ياء ساكنة نحو : ﴿بِهِۦ﴾ و ﴿فِيهِ﴾ ، وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو : ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ ،و ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾ ، ومنه وعنه ونحو ذلك وهو المختار .

ـ الثالث ـ

البدل : هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد ، نحو : آمنوا ، إيمانا ، أوتوا ، وسمي بدلا لإبدال حرف المد من الهمز ، فإن أصل آمنوا : أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألفا من جنس حركة ما قبلها على القاعدة ، وهكذا ﴿إِيمَٰنًا﴾ ، و﴿أُوتُوا۟﴾ .

وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القراء وجواز مده لورش خاصة.

*واللزوم :

له نوع واحد وهو المد اللازم ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف ، نحو : ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ ، و ﴿دَآبَّةٍ﴾ ، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعى يونس ـ ﴿الٓمٓ﴾، ونحوها .

حكمه : لزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء وفي الوقف عليه إن كان مرفوعا نحو ﴿ وَلَا جَآنٌّ ﴾ ثلاثه

أوجه : السكون المحض والروم والإشمام ، وإن كان مجرورا نحو: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ ففيه وجهان : المد ست حركات والسكون المحض والروم ، وإن كان منصوبا مثل: ﴿صَوَآفَّ﴾ ففيه وجه واحد : السكون المحض .

وإليك دليل أحكام المد من تحفة الأطفال قال :

لِلْمَدِ أَحْكَامٌ ثَلَاثَـةٌ تَـدُومْ ... وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجَوَازُ وَاللّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَـدْ ... في كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَـدْ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِـلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ على المَـدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَانًا خُـذَا

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّـلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْد مَدٍّ طُوِّلا

❋ ❋ ❋

أسئلة

ما هو المد لغة واصطلاحا؟ وما هو القصر لغة واصطلاحا؟وما هي أقسام المد؟ وما أنواعه ؟ وما أسبابه؟ وما شروطه ؟ وما أحكامه ؟ بين ذلك بالتفصيل . وما وجه المد؟ وما هو الروم ؟ وما هو الإشمام ؟ وما فائدتها ؟ وما هي المواضع التي يمنعان من الدخول فيها ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

ـ تمرينات ـ

بين أنواع المدود فيما يأتي من هذه النصوص القرآنية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ ، إلى قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾،و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَإِنَّ قَبۡلُ﴾،﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم﴾ ﴿الٓر﴾، ﴿طسٓمٓ﴾ .

❋ ❋ ❋

- أقسام المد اللازم -

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن بيان أقسامه : ينقسم المد اللازم إلى قسمين : كلمي وحرفي ، وكل منهما إلى : مخفف ومثقل.

كلمي هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، فإن أدغم ساكنه فيما بعد فهو المثقل ، نحو : ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ ، و﴿ دَآبَّةٍ ﴾، ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ﴾، وإن لم يدغم فهو المخفف، وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس وهي ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم ﴾ ، و ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَإِنَّ ﴾، وسمى كلميا لاجتماع المد والسكون في كلمة ، وسمي مثقلا لإدغامه ، ومخففا لعدم الإدغام ، ولازما للزوم سببه في الحالتين وصلا ووقفا.

والحرفي : هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط ، وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في قوله " كَمْ عَسَلْ نَقَصْ " ، وفي قول بعضهم : " سنقصُّ عِلْمَك " ، وهى السين والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف ، وكلها تمد ست حركات من غير خلاف ؛ عدا العين من فاتحة مريم والشورى: ففيها التوسط ؛ والطول أفضل ؛ فإذا أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلا ، وإن لم يدغم فهو مخفف ، وقد اجتمع النوعان في ﴿ الٓمٓ ﴾: فلام مثقل ، وميم مخفف .

وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام .

ثم إن الحروف الموجودة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام: منها ما يمد ست حركات وهى الحروف الثمانى المجموعة في قوله (سنقص علمك) .

ومنها ما يمد مدا طبيعيا ـ أي حركتين ـ وهى خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة : (حى طهر)

ومنها ما لا مد فيه أصلا : وهي الألف ، ذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنا لا يمد أصلا .

ثم اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو : ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾ أومثقل ومخفف نحو : ﴿الٓمٓ﴾ أو مخففان نحو : ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ ـ موضعي يونس ـ : لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ؛ بل يجب التسوية لقوله :

"واللفظ في نظيره كمثله "

واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى حذف حرف المد في الوصل نحو : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾ و﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ .

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد : قوي وضعيف : ألغي الضعيف وعمل بالقوي ، نحو ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ ففيه بدل ولازم ، فيلغى البدل ويعمل باللازم ، ونحو : ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾: بدل ومنفصل ؛ فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل .

وأقوى المدود : اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل .

وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ ‏ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

وَسَبَبَا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا ‏ فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

وإليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الأطفال : قال :

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ   وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ   فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ   مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا   وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِي بَدَا

كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا   مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللاَزِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ   وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)   وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ   فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ   فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ   "صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ" ذَا اشْتَهَرْ

أسئلة

ما هو المد اللازم؟ وما هي أقسامه ؟ ولم سمي لازما؟ ومثقلا؟ ومخففا؟ وكلميا؟ وحرفيا؟ وما هي مراتب المد؟ وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوي وضعيف ؟

ـ تمرينات ـ

بين أنواع المد اللازم فيما يأتى :

﴿ صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ ﴾ و ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾، ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ ، ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ ، ﴿ صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، و ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾.

***

- باب الوقف والابتداء -

الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ويعرفها ، فقد ورد أن سيدنا عليًا ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[1]

وهو - أي الوقف - : حلية التلاوة ، وزينة القارئ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغايرين .

وإليك تعريفه :

هو لغة : الكف والحبس ، يقال أوقفت الدابة أي حبستها .

واصطلاحا : قطع عن الكلمة زمنا ما ، يتنفس فيه القارىء عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ، ويأتي في رءوس الآي وأوسطها ، ولا بد معه من التنفس ، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما مثل : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ ﴾ ؛بخلاف السكت والقطع .

فالسكت لغة : المنع .

واصطلاحا : قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة، و يكون في وسط الكلمة وفي آخرها .

---

(١)الإتقان للسيوطى (١/ ٢٥٨).

والقطع لغة : الإبانة تقو ل: قطعت الشجرة : إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحا : قطع القراءة رأسا ، فهو كالانتهاء ، وتستحب الاستعاذة بعده ، ولاتكون إلا على روءس الآي .

ثم اعلم أن الوقف أربعة أقسام ـ وتسمى الأقسام العامة :ـ

١- **الأول** : وقف اضطراري : وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفسه ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال ؛ فله أن يقف على أي كلمة شاء ، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها .

٢- **الثاني** : انتظاري : وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات في قراءته للقراءات .

٣- **الثالث** : اختباري ـ بالباء الموحدة ـ : هو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه ، ولا يوقف عليه إلا لحاجة : كسؤال ممتحن ، أوتعليم قارئ كيف إذا اضطر لذلك .

٤- **الرابع** : اختياري ـ بالياء المثناة ـ : وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه ، وهو على أربعة أقسام : تام، وكاف ، وحسن، وقبيح .

وهذا ـ أى القبيح ـ وإن كان لا يصح الوقوف عليه لكنه ذكر تتمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارئ ليتجنب الوقوف عليه ؛ وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري رحمه الله :

(ثلاثة : تام وكاف وحسن)

وإليك بيانها مفصلة :

*فالتام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى.

وأكثر ما يوجد هذا النوع في رءوس الآي وعند انقضاء القصص كالوقوف على ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وعلى ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ من قوله تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ والابتداء بقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ ، فإن الجملة الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين .

وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على ﴿ أَذِلَّةً ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ ثم الابتداء بقوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ .

وقد يكون وسط الآية ؛ كالوقف على ﴿ جَآءَنِى ﴾ من قوله ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ ﴾ .

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة ، كالوقف على ﴿ وَبِٱلَّيۡلِۗ ﴾ من قوله ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيۡلِۗ ﴾ فقوله ﴿ مُّصۡبِحِينَ ﴾ رأس الآية ولكن التمام قوله : ﴿ وَبِٱلَّيۡلِۗ ﴾ .

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

*الكافي : هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظا ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ والابتداء بقوله : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ ﴾ ، فهو كاف وقوله : ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ﴾ أكفى منه، وقوله: ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ أكفى منهما .

*الحسن : هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى، لكونه إما موصوفا والآخر صفة له ، أو مبدلا منه والثاني بدلا، أو مستثنى منه والآخر مستثنى ، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظا ومعنى ، كالوقف على لفظ ﴿ لِلَّهِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ ثم يبتدئ بـ ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ؛ فهذا وإن كلاما أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظا ومعنى ، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له .

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية ، كالعالمين من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري ، وكان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ، ثم يقف ، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ـ إلى آخر الحديث ـ وهو أصل في هذا الباب .

فإذا لم يكن رأس آية كـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده ، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظا قبيح .

وقال بعضهم في شرح الحديث : هذا إذا كان ما بعد رأس الآية منه، وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ ، فقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ : رأس الآية لكن بعده لا يفهم إلا بما قبله، فلا يحسن الابتداء بقوله: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ بل يستحب العَوْدُ لما قبله .

وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه ، وإلا فيكون قبيحا .

*والقبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى .

كالوقف على المضاف دون المضاف إليه أو على مبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله ، كالوقف على ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، أو على لفظ ﴿ بِسْمِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ؛ وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك ، فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف ضرورة .

وكذلك لا يجوز الابتداء بما بعده ، بل يبدأ بما قبله حتما ، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيارا كان قبيحا .

وأقبح القُبْحِ الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد؛ كالوقف على ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ﴾ ! وعلى قوله تَعَالَىٰ: ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ ﴾ وعلى نحو قوله تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ ، ثم يبدأ بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذى يجيء بعده إيجاب؛ كالوقف على ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ من قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مِنْ

﴿إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ! وكالوقف على: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ !

فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر: أثم ، وكان من الخطأ الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام والعياذ بالله تعالى !

والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، ولم يوجد في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد ، كما تقدم في الوقف القبيح .

وإليك دليل الوقف من الجزرية : قال ابن الجزري في مقدمته :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُـــرُوفِ ... لَا بُـدَّ مِنْ مَعْرِفَـةِ الوُقُوفِ

وَالابْتِدَا وَهْـيَ تُقَسَّـمُ إِذَنْ ... ثَلاثَةٌ تَامٌّ وَكَـافٍ وَحَسَـنْ

وَهْـيَ لِـمَـا تَمَّ فَـإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَـدِ

فَالتَامُّ فَالكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ

وَغَيـرُ مَا تَمَّ قَبِيـحٌ وَلَـــهُ ... الوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَـهُ

وَلَيسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلَا حَرَامٍ غَيـرَ مَا لَهُ سَببْ

أسئلة

ما هو الوقف لغة واصطلاحا؟ وما هو القطع لغة واصطلاحا؟ وما هو السكت لغة واصطلاحا ؟ بين أقسام الوقف العامة .

وما الوقف الاختياري ؟ وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختياري ؟ عرف كل قسم مع التمثيل ثم اذكر الفرق بين الوقف والسكت .

ـ تمرينات ـ

بين من أي أنواع الوقف الاختياري هذه الوقوف وعلى أي كلمة يكون الوقف الصحيح :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ﴾، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ، ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾، ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

ثم استخرج الوقوف الموجودة في آية الكرسي ـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، الآية ـ مبينا من أي أنواع الوقوف العامة .

ـ باب المقطوع والموصول ـ

اعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك ، وكذا على الموصول عند انقضائه ، وذلك من خصائص الرسم العثماني ، وهو سنة لاتجوز مخالفته .

وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة ، فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة والموصول عكسه .

وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

فتقطع ﴿أَن﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لَآ﴾ النافية في عشرة مواضع وهي :

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ ، ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ كلاهما بالأعراف ، ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ ببراءة و﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ كلاهما بهود ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ بالحج ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ بـ"يس" ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾

بالدخان ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ بالممتحنة ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ بالقلم .

ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء ؛ وهو: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل ، وفي بعضها بالقطع؛ وعليه العمل .

وما عدا ذلك فهو موصول ، نحو ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ بالنجم ، ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ بالنمل .

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقا ، نحو ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ ؛ و﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾.

وتقطع﴿إِنْ﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ما في موضع واحد؛ وهو: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ بالرعد، وما عداه فموصول ؛ نحو :﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ بالأنفال .

فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك ؛ نحو: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ﴾بالأنعام .

وتقطع ﴿ عَن ﴾ الجارة عن ﴿ مَا ﴾ في موضع واحد ؛ وهو : ﴿عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ ﴾ بالأعراف .وما عداه موصول نحو : ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

وتقطع ﴿ مِن ﴾ الجارة عن ﴿ مَا ﴾ في موضعين ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ بالنساء و ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ بالروم .

ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾، والعمل فيه على القطع .

وعدا ذلك فموصول؛ نحو : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ بالبقرة .

وتقطع ﴿ أَم ﴾ عن ﴿ مَّن ﴾ في أربعة مواضع : ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ بالنساء و ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ ﴾ بالتوبة و ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا ﴾ بفصلت و ﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ بالصافات .

وما عدا ذلك فموصول ؛ نحو: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ بالنمل .

وتقطع ﴿ أَن ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿ لَّمْ ﴾ في موضعين : ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ﴾ بالأنعام و ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ بالبلد .

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد وهو ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ ﴾ بهود .

وما عداه فمقطوع؛ نحو : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ ﴾ بالبقرة .

وتقطع ﴿ إِنَّ ﴾ المكسورة الهمزة المشددة النون عن ﴿ مَا ﴾ الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ﴾ بالأنعام .

وموضع بالخلاف ـ والعمل فيه على الوصل ـ وهو: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ بالنحل .

وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف ؛ نحو: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴾ بـ"طه" و ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ بالنساء و ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ ﴾ بالذاريات .

وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون في موضعين بلا خلاف ؛ وهما : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ بالحج ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ بلقمان .

ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ بالأنفال ، والعمل فيه على الوصل . وما عدا ذلك فموصول ؛ نحو : ﴿ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ .

وتقطع ﴿ حَيْثُ ﴾ عن ﴿ مَا ﴾ في موضعين وهما ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا ﴾ - ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ كلاهما بالبقرة - .

وتقطع ﴿ كُلِّ ﴾ عن ﴿ مَا ﴾ في موضع بالخلاف وهو ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ بإبراهيم .

ووقع الخلاف في أربعة مواضع - والعمل على الوصل - وهي : ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ ﴾ في النساء و ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ في الأعراف، ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً ﴾ بالمؤمنين ، ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ بالملك .

وما عدا ذلك فموصول باتفاق ؛ نحو : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ ﴾ .

وتقطع{ بئس } عن { ما } في جميع المواضع عدا موضعين : فبالوصل ؛ وهما: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ بالبقرة و ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى ﴾ بالأعراف .

ووقع الخلاف في موقع واحد ـ والعمل فيه على الوصل ـ وهو: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ ـ ثاني البقرة ـ .

وتقطع ﴿ فِى ﴾ عن ﴿ مَا ﴾ في موضع واحد بلا خلاف؛ وهو: ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ بالشعراء .

ووقع الخلاف في عشرة مواضع ـ والعمل فيها على القطع ـ وهي: ﴿ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ـ ثانى البقرة ـ ، ﴿ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ بالأنعام ، ﴿ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ ـ بها ـ ، ﴿ فِى مَا ٱشْتَهَتْ ﴾ بالأنبياء ، ﴿ فِى مَآ أَفَضْتُمْ ﴾ بالنور، ﴿ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ بالروم ، ﴿ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ، ﴿ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ كلاهما بالزمر ، ﴿ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بالواقعة .

وما عدا ذلك فموصولة باتفاق ؛ نحو ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ ـ الأول بالبقرة ـ ، و﴿ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ بالأنفال .

وتقطع ﴿أَيْنَ﴾ عن ﴿مَا﴾ في جميع مواضع القرآن ؛ نحو ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾ - بالبقرة - ما عدا موضعين : فبالوصل اتفاقا ؛ وهما : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل .

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع - والأكثر القطع - وهى ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ بالنساء و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ بالشعراء، و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾ بالأحزاب .

وتقطع ﴿أَن﴾ عن ﴿لَّن﴾ في جميع مواضع القرآن نحو ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ بالفتح .

ما عدا موضعين فبالوصل ؛ وهما: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ بالكهف و ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بالقيامة.

وتقطع ﴿أَن﴾ عن ﴿لَّوْ﴾ في ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ بالأعراف ، ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ بالرعد، ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟﴾ بسبأ .

واختلف في موضع ؛ وهو: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ بالجن ؛ والراجح : القطع .

وتقطع ﴿كَيْ﴾ عن ﴿لَا﴾ في جميع مواضع القرآن ؛ نحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ بالحشر .

ما عدا أربعة مواضع : فبالوصل ؛ وهى : ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالحج ، ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ثاني الأحزاب و﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد .

وتقطع ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّن﴾ في موضعين - وليس هناك غيرهما -: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ بالنور و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ بالنجم .

وما عدا ذلك فموصول

وتقطع ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُم﴾ في موضعين ، وهما : ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ بغافر و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بالذاريات .

وما عداهما فموصول ؛ نحو ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ .

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع ؛ وهي ﴿مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ﴾ بالكهف و ﴿مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء ، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج .

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ ﴾ ، ﴿ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ ﴾ .

وتقطع ﴿ لَاتَ ﴾ عن ﴿ حِينَ ﴾ في موضع واحد ـ ليس غيره ـ وهو: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ بـ"ص" ، وقيل بالوصل فيها ، كهاء التنبيه وياء النداء وال التعريفيه وربما ونعم ومهما ويومئذ وكأنما وويكأن وحينئذ ويومهم وإلياس ، أما إل ياسين فمفصولة ، ويصح الوقف على " إل " عند من تلاها بهذه الرواية .

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة ، وما عداها فموصول .

وفائدة معرفة هذا الباب جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق ، أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرا لقطعهما وعلى الأخيرة نظرا لوصلهما .

والأجدر لمعرفة هذا الباب ـ والذى يليه ـ حفظ نظمهما ؛ ليستطيع القارىء حصر تلك الكلمات.

وإليك شاهد هذا الباب من الجزرية : قال الناظم :

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا   فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا   مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ   يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنَ تَعْلُوا عَلَى

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا   بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا   خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا   وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحُ كَسْرُ إِنْ مَا

الأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا   وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ   رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا   أُوحِي أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ   تَنْزِيلِ شُعَرَاءِ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ   فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ   نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ   عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ   تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ   كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

أسئلة

ما هو المقطوع والموصول ؟ وما حكمه ؟ وما فائدة معرفة هذا الباب؟

تطبيق

استخرج المقطوع والموصول فيما يأتي :

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ ، ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ ، ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ ، ﴿ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ ، ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ ، ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ ، ﴿ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

❋ ❋ ❋

باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة

كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل : ﴿سَكْرَةُ﴾ و﴿رَبْوَةٍ﴾ و ﴿رِسَالَةَ﴾ و﴿قَآيِمَةٌ﴾ ونحوه .

واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء .

وهى على قسمين :

قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد .

وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه .

فالمتفق علي إفراده ثلاث عشرة كلمة ، وهى ﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿نِعْمَتَ﴾ و ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ و ﴿سُنَّتُ﴾ و﴿لَعْنَتَ﴾ و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ و ﴿كَلِمَتُ﴾ و﴿بَقِيَّتُ﴾ و ﴿قُرَّتُ﴾ و﴿فِطْرَتَ﴾ و ﴿شَجَرَتَ﴾ و ﴿جَنَّتْ﴾ و﴿ٱبْنَتَ﴾ .

وإليك بيانها بالتفصيل :

* فرحمت : رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع ، وهى : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة ، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ بالأعراف ، ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ بهود ، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾

بمريم ، ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ بالروم ، ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ ﴾ ، ﴿ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ ، ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ كلاهما بالزخرف وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة ، مثل : ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ .

* **وأما نعمت** : فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعا؛ وهي :

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ ﴾ بالبقرة ، ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ ﴾ بآل عمران ، ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ ﴾ بالمائدة ، ﴿ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ كلاهما بإبراهيم ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾، ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ الثلاثة بالنحل ، ﴿ فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ بلقمان ،و ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ بفاطر ، ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ بالطور .

ما عدا ذلك فبالهاء ، ويوقف عليه ، كالثلاثة الأولى بالنحل ، وهى:

﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾

* وأما امرأت إذا أضيفت إلى زوجها فهى بالتاء المجرورة ، وذلك في سبع مواضع ، وهي : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ بآل عمران ،و ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ بيوسف ، و﴿ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ بالقصص والتحريم ، و﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ ، و ﴿ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ كلاهما بالتحريم

وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : وإن ﴿ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ .

* وأما سنت : فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع ، وهي :

﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ بالأنفال ، ﴿إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ ، ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ، ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ الثلاثة بفاطر ، ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ﴾ بغافر وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ﴾ بالأحزاب .

*وأما لعنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين : ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ بآل عمران ، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ بالنور .

وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : ﴿أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالأعراف ، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ بالحجر .

* **وأما معصيت** : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن ، وهما : ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ موضعان بالمجادلة .

* **وأما كلمت** : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد :

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالأعراف .

وما عداها فبالهاء ، نحو ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ ، و ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾، و ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ﴾

* **وأما بقيت** : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد ، وهو ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بهود .

وما عداه فبالهاء ، نحو :﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ ، ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ .

* **وأما قرت** : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد ، وهو ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ بالقصص .

وما عداه فبالهاء نحو ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان والسجدة .

* وأما فطرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ بالروم ؛ ولا ثانى له .

* وأما شجرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ بالدخان .

وما عداه فبالهاء نحو ﴿شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ بطه .

* وأما جنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ بالواقعة ، وما عداه فبالهاء نحو ﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ بالمعارج .

* وأما ابنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ في التحريم ، ولا ثاني له وأما ما قريء بالجمع والإفراد فيرسم بالتاء المجرورة كذلك ، وهو سبع كلمات في اثنى عشر موضعاً :

أولها كلمت في أربعة مواضع ، وهى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالأنعام ، و ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأول والثانى من يونس ، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ بغافر .

ووقع الخلاف في الثانى من يونس وفي موضع غافر[1] .

---

(١) والأولى رسمها بالتاء .

الثانى : ﴿ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ بيوسف .

الثالث : ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾ موضعي يوسف .

الرابع : ﴿ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ آخر العنكبوت .

الخامس : ﴿ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ﴾ بسبأ .

السادس : ﴿ بَيِّنَٰتٖ مِّنۡهُ ﴾ بفاطر .

السابع : ﴿ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا ﴾ بفصلت

الثامن : ﴿ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴾ بالمرسلات .

وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولى بقوله

وكل ما فيه الخلافُ يجرى   جمعًا وفردًا فبتاء فـاذْرِ

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات : هيهات في موضعى المؤمنين ، ذات بهجة بالنمل ، يا أبت حيث وقعت ، ولات حين في ص ، مرضات بالبقرة والنساء والتحريم ، واللات بالنجم ، والله أعلم .

وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية ،

قال:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاعْرَافِ رُومٍ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلِ إبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمِ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّْ

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتَ فَاطِرِ ... كُلاً وَالانْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

❊ ❊ ❊

أسئلة

ما المواضع التي ترسم فيها هاء التأنيث بالتاء المجرورة ؟ بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه من الخلاف .

ـ تمرينات وتطبيقات ـ

قال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ ، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ ، ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ ، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ ، ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ ، ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ ، ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ ، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ .

❁ ❁ ❁

- باب الحذف والإثبات -

اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا، نحو: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾، ونحو ﴿مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾، و﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾، و﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾، و ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾ وما أشبه ذلك.

إلا في أربعة أفعال واسم واحد، فهي محذوفة فيها رسما ولفظا ووصلا ووقفا؛ وهي: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، بالإسراء، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ بالشورى، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ بالقمر، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ بالعلق، أما الاسم فهو: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم، على القول بأنه جمع مذكر سالم..

وأما الياء فأثبتت في الأيدى من قوله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ بـ ص، وحذفت من ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥ أَوَّابٌ﴾، ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها.

ويوقف بالياء كذلك على نحو: ﴿مُعْجِزِي ٱللَّهِ﴾، ﴿مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾، ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، ﴿ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ﴾، ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ من كل ياء ثبتت في الرسم وإن حذفت في الوصل.

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو : ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾ بالنساء ، ﴿ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ ﴾ بالمائدة ، ﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بيونس، ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ بـ طه والنازعات ، ﴿ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ بالنمل ، ﴿ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ بالقصص ، ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ بالرحمن ، ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ بالتكوير ، ﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ بالحج ، ﴿ بِهَـٰدِ ٱلْعُمْيِ ﴾ بالروم ، ﴿ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ بالصافات ، ﴿ تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ بالقمر ، ﴿ يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴾ بـ يس ، ﴿ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الأولى بسورة الزمر ، ﴿ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ بـ ق ، ﴿ فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ بالنمل .

فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم يوقف عليها بالحذف [١] .

وأما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا ، نحو : ﴿ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾، ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ ، ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ ﴾ ونحوها .

---

(١) إلا (فما آتان الله): ففيها الخلاف ويوقف عليها بالحذف والإثبات ❊ .

وذلك عند توسط المنفصل أما على القصر فوجه واحد هو الحذف [مصححه]

وكذا ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ﴾ حيث وقع نحو ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ﴾ .

إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسما ويوقف على الهاء فيها من غير ألف ، وهي : ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ بالنور ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ بالزخرف ،و ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ بالرحمن .

واتفق على إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى : ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْـرًا ﴾ بالبقرة ، ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ بيوسف ، ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ بالعلق .

وفي ﴿ إِذًا ﴾ المنونة ؛ حيث وقعت ، نحو ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ﴾ ، ﴿ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ ﴾ وشبهه .

وكذلك ألف ﴿ لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ ﴾ بالكهف وقفا .

وتثبت الألف وقفا كذلك وتحذف وصلا في أنا ؛ الضمير نحو ﴿ أَنَا۠ نَذِيرٌ ﴾ ، وفي ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ ، ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ في الأحزاب ، ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ الأول بسورة الإنسان أما الثاني فيها فألفه محذوفة وصلا ووقفا .

ومما حذف وصلا ووقفا كذلك وإن ثبت رسما ألف ﴿ثَمُودَاْ﴾، في أربعة مواضع وهي ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ بهود، ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ بالفرقان ، ﴿وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ بالعنكبوت ، ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ بالنجم .

هذه خلاصة في بيان الثابت والمحذوف لحفص ، وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف للجميع فارجع إليه في كتب القراءات المطولة ، والله يرشدك .

ـ باب همزة الوصل ـ

اعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فالحركة لابد منها في الابتداء، فإن كان الحرف المبدوء به ساكنا فلابد من همزة الوصل ؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن .

وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وتكون في الأسماء والأفعال والحروف .

فإن كانت في اسم فلا يخلو إما أن يكون معرفا بأل نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فتفتح الهمزة ، وإما مُنكَّرًا وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن ، وهي : ابن ، نحو ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ .

ثانيها : ابنت ، نحو ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ ، ﴿ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ .

ثالثها : امرئ ، نحو ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم﴾ ، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ ، ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ .

رابعها : اثنين ، نحو ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ .

خامسها : امرأت ، نحو : ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ ، ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾.

سادسها : اسم ، نحو : ﴿ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ ، ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾

سابعها : اثنتين ، نحو : ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ﴾.

ووقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي { است وابنم وايم الله } في القسم ؛ ويزداد فيه النون فيقال: وايمن لله .

ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثه :

فإن كان مكسورا أو مفتوحا فيبدأ فيه بكسر الهمزة ؛ نحو : ﴿ ٱذْهَبْ ﴾ ، ﴿ وَٱضْرِبْ ﴾ ، ﴿ ٱرْجِعْ ﴾.

وإن كان ثالثه مضموما ضمًّا لازما فيبدأ فيه بضم الهمزة ، نحو ﴿ ٱتْلُ ﴾ ، ﴿ ٱنظُرْ ﴾ ، ﴿ ٱضْطُرَّ ﴾ ، وما أشبه ذلك .

وأما إذا كان مضموما ضما عارضا فيبدأ فيه بالكسر نظرا لأصله ؛ نحو ﴿ ٱمْشُواْ ﴾ ، ﴿ ٱقْضُوٓاْ ﴾ ، ﴿ ٱبْنُواْ ﴾ ، ﴿ ٱئْتُواْ ﴾ ، فإن أصله : امشيوا واقضيوا وابنيوا وائتيوا ، لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت : امش وامشيا ، واقض واقضيا ، ونحو ذلك .

فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال ، فعلم أن الضمة فيه عارضة .

وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما كانطلَق وانطلِق وانطلاقا ، واستخرَجَ واستخْرِج واستخراجًا ، وأمر الثلاثي كاضرب واعلم ويبدأ في ذلك كله بكسرة الهمزة .

ولا تكون همزة الوصل في حرف إلا في " ايم الله " للقسم على القول ، وفي "ال" التعريف وتكون مفتوحة فيها .

وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو : ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ بالبقرة ، ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بسبإ ،

﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ بمريم ، ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ ، ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾ بالصافات ، ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ ﴾ بسورة ص عند بعض القراء .

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وتمد طويلا لالتقاء الساكنين أو تسهل بين الهمزة والألف ، والإبدال أقوى ، وذلك في ست كلمات باتفاق ، وهي : ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ موضعي الأنعام ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ موضعي يونس،﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ بها ، ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ بالنمل .

وكلمة عند أبي عمرو وأبي جعفر وهي : ﴿به آلسحر﴾ بيونس.

ويبدأ باللام أو بهمزة في قوله تعالى ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ ﴾ بالحجرات

وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية ، قال الناظم :

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْ وَفِي ... لاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعريفهما والحالات التى يوجدان فيها أو يمتنعان فيها فلا حاجة لذكرهما هنا .

أسئلة

ما هي همزة الوصل ؟ وما المواضع التي توجد فيها ؟ بين المواضع التي تفتح همزة الوصل فيها والتي تكسر وتضم فيها .

وإليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لحفص ، وهي نحو : ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ : سهل الهمزة الثانية فيها.

وأمال الألف بعد الراء في ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ وليس له إمالة في القرآن كله إلا هذا الموضع .

وله الفتح والضم في ضاد ﴿ضَعْفٍ﴾ في سورة الروم في مواضعها الثلاثة .

وله السين والصاد في ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ في الطور .

وهذا ما فتح الله به ؛ والله أعلم .

تنبيه : قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب ، وعرفت حقيقته، والآن أقول لك : إن معرفة كيفية الإدغام والإخفاء والترقيق والتفخيم والروم والإشمام والتسهيل والإمالة ونحوها لا تدرك إلا بالسماع والإسماع حتى يمكن تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ في كتاب الله الكريم.

من ذلك يتبين لك أن التلقى المذكور واجب ؛ لأن صحة السند عن النبى ﷺ عن جبريل عن رب العزة ﷻ بالصفة المتواترة أمر

ضرورى للكتاب العزيز ؛ لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة.

وأركان القراءة ثلاثة :

١- صحة السند .
٢- موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفا .
٣- موافقتها للرسم العثمانى ولو احتمالًا .

ـ خاتمة ـ

تم بحمد الله الكريم المنان كتاب " البرهان في تجويد القرآن " والله نسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه وسائر المسلمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

رِسَالَةٌ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ

رسالة في فضائل القرآن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذى من علينا بالقرآن العظيم ، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذي بعثه رحمة للعالمين المنزل عليه : ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾.

أما بعد فإن من أوجب الواجبات ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن يحافظ الناس عليها ، لأنها عزمهم الخالد ، ومجدهم التالد وقد رأيت من المستحسن بعد فراغى من (**كتاب البرهان في تجويد القرآن**) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة بالقرآن لتكون باعثا على المحافظة عليه مشجعا على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل ؛ والله ولي التوفيق .

تعريف القرآن ووصفه

القرآن هو كلام الله القديم الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ باللفظ والمعنى بواسطة جبريل المتعبد بتلاوته ، وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقلا متواترا.

قال أهل السنة : كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، وهو مكتوب في المصاحف ، محفوظ في الصدور ، مقروء بالألسنة ، مسموع بالآذان، فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته أو بتدبر معانيه فهو أساس الدين .

وقد أودع الله فيه علم كل شىء فإنه يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال والحكم ، والمواعظ والتاريخ ، ونظام الكون ، فما ترك شيئا من أمور الدين إلا بينه ، ولا من نظام الكون إلا أوضحه.

قال تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾

وقال عليه الصلاة والسلام : " إن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم " قالوا : وما المخرج يارسول الله ؟ قال : " كتاب الله تبارك وتعالى : فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق[١] على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه" أخرجه الترمذى [٢].

---

(١) لا يخلق : لا يبلى .

(٢) الترمذى (٢٩٠٦) وفي إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف .

وفي رواية : " هو الذى لم تنته الجن إذا سمعته أن قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ،ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدي إلى صرط مستقيم " .

وروى الحاكم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور والشفاء الناجح وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا يخلق من كثرالرد ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف "(١)

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسى الدكتور (موريس بوكاي) في وصف القرآن من أنه ندوة علمية ، ومعجم لغة للغويين ، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه ، ودائرة معارف للشرائع والقوانين ، وكل كتاب سماوي جاء قبله لا يساوي أدنى سورة في حسن المعاني وانسجام الألفاظ ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الإسلامية يزدادون تمسكا بهذا الكتاب واقتباسا لآياته يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة في القدر ونباهة في الفكر .

---

(١) رواه الحاكم (١/ ٥٥٥) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجا لصالح بن عمرو ـ أحد رواته ـ ووافقه الذهبي ، وقال المنذري (٢/ ٣٥٤) : وهو صحيح .

في فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن نافع ﷺقال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة ، قال : "أيكم يحب أن يغدوا كل يوم إلى بطحان [١] أو إلى العقيق فيأتي بناقتين كوماوين [٢] في غير إثم ولا قطع رحم ؟ " فقلنا : يارسول الله كلنا يحب ذلك ، فقال :" أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل " رواه مسلم [٣] .

وعن أبي موسى الأشعري ﷺقال : قال رسول الله ﷺ :
" مثل المؤمن الذى يقرأ القرأن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمر لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقر أ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر " ؛ وفي رواية : " مثل الفاجر بدل المنافق " رواه البخارى ومسلم [٤] .

---

(١) بطحان : موضع بالمدينة .
(٢) تثنية كوماء : وهى الناقة عظيمة السنام .
(٣) مسلم (٨٠٣) .
(٤) البخارى (٥٠٥٩)، ومسلم (٧٩٧)

وعن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبى ﷺ قال : " إن الله يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين " رواه مسلم[١] .

وعن الحميدي الجمالي قال : سألت سفيان الثوري : عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن؟ فقال : يقرأ القرآن ، لأن النبى ﷺ قال : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " [٢] .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ : " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها " رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح [٣] .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : " إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط " رواه أبو داود[٤] .

وعن أبي سعيد الخدرى ﷺ عن النبى ﷺ قال : يقول الله سبحانه وتعالى :" من شغله القرآن وذكري عن مسألته أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ؛ وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه " رواه الترمذي [٥] . وقال حديث حسن .

---

(١) مسلم (٨١٧) .

(٢) البخارى (٥٠٢٩) أما قول سفيان الثورى فعزاه الحافظ في الفتح (٩/ ٧٧) لابن أبى داود.

(٣) أبو داود (١٤٦٤) ، والترمذى (٢٩١٤)وقال : حسن صحيح ؛ والنسائى في فضائل القرآن (رقم ٨١) ، وابن حبان (١٧٩٠) ، والحاكم (١/ ٥٥٢).

(٤) أبوداود (٤٨٤٣) وحسنه الألبانى في صحيح الترغيب (٩٢).

(٥) رواه الترمذى (٢٩٢٦) وغيره وقال الألبانى في المشكاة : ضعيف جدا .

وعن معاذ بن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :" من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا ؟! " رواه أبوداود[١] .

وروى الدارمي بإسناده عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبى ﷺ قال: " اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن وأن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر "[٢].

وعن أبى هريرة ﷺأن رسول ﷺ قال " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليه السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده " رواه مسلم[٣] .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" .

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٤٤٠) وأبو داود رقم (١٤٥٣) وضعفه الألباني في المشكاة (٢١٣٩) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو تابع فيه للمطبوع من كتاب " التبيان " للنووى ، والذي في سنن الدارمي أنه موقوف ، والشطر الأول عن أبي أمامة ، أما الثاني والثالث فعن ابن مسعود مفرقين ، والله أعلم ، وانظر سنن الدارمي (٢/ ٤٣٢-٤٣٣).

(٣) مسلم (٢٦٩٩) .

وفي رواية : " والذى يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران " رواه البخارى [١] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الذى ليس في جوفه شىء من القرآن كالبيت الخراب " رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح [٢] .

وعن أبى هريرة ﷺ أن الرسول ﷺ قال: " لا حسد [٣] إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له ، فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل " . رواه البخاري [٤] .

---

(١) متفق عليه البخاري (٤٩٣٧) ، ومسلم (٧٩٨) .

(٢) أحمد (١/ ٢٢٣)، والترمذي (٢٩١٣) وقال : حسن صحيح ، والدارمي (٢/ ٤٢٩).

(٣) المراد بالحسد في الحديث الغبطة لا الحسد المعروف بتمنى زوال نعمة الغير فإنه حرام ؛ والعياذ بالله تعالى .

(٤) البخارى (٥٠٢٦)

فصل في استحباب البكاء عند القراءة

عن النبى ﷺ قال : " اقرءوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا " ذكره النووى في التبيان (١) .

وعن أبى صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون فقال أبوبكر الصديق رضي الله عنه : " هكذا كنا " .

وفي رواية:" هكذا كنا حتى قست قلوبنا طوبى لمن مات في فأفأة الإسلام في بدءه قبل أن يكثر أنصاره والداخلون فيه "(٢) .

وقال الإمام أبوحامد الغزالى (٣) : البكاء مستحب مع القراءة عندها .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " اقرأ عليّ القرآن "فقلت : يارسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : "إنى أحب أن أسمعه من غيري " .فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٣٣٧) وابن نصر ـ كما في الكنز (٢٧٩٤)واللفظ للثاني ـ والبيهقي في الشعب (٢٠٥١)عن سعد بن أبي وقاص ، قال البوصيري في الزوائد : في إسناده أبو رافع إسماعيل بن رافع ضعيف متروك .

(٢) حلية الأولياء (١/ ٣٣ـ٣٤) .

(٣) (الإحياء) (١/ ٧٧٧)

(٤) البخارى (٥٠٤٩) ومسلم (٨٠٠) .

قال: " حسبك الآن "، فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان . رواه البخارى ومسلم [٤].

في شفاعة القرآن

عن أبى إمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :" اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه " رواه مسلم [٢] .

وعن النواس بن سمعان ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما " رواه مسلم [٣] .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما " أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ، ثم يقول : "أيهما أكثر أخذا للقرآن ؟ " فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد " رواه البخارى [٤] .

---

(١) مسلم (٨٠٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

(٢) البخارى (٥٠٤٩) ومسلم (٨٠٠) .

(٣) مسلم (٨٠٥) .

(٤) البخارى (١٣٤٧).

في قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :"من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال" وفي رواية "من آخر سورة الكهف "(١) .

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ " إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله " وفي رواية : "ياويلي أُمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فَلِي النار " رواه مسلم (٢).

و عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن "(٣).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ " احتشدوا ، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فحشد من حشد ، ثم خرج النبيُّ - ﷺ- فقرأ : (قل هو الله أحد) ثم دخل ، فقال بعضُنا لبعض: إنا نرى هذا خَبَرا جاءه من السماء ، فذلك الذي أدخله ، ثم خرج

---

(١) مسلم (٨٠٩) والرواية الثانية شاذة والله أعلم .
(٢) مسلم (٤٨٩) .
(٣) مسلم (٨١١)

النبيُّ ﷺ ، فقال: إِني قلتُ لكم : سَأَقْرَأُ عليكم ثلث القرآن ، أَلا إِنَّها تَعْدِلُ ثُلثَ القرآن » رواه مسلم [١]

عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ قل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذُكر ذلك للنبي ﷺ فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه ؟ فقال، لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ أخبروه أن الله يحبه " رواه البخاري ومسلم [٢].

وفي رواية البخاري فقال : يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال: إني أحبها ! فقال : حبك إياها أدخلك الجنة ".

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :" لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة " رواه مسلم[٣].

---

(١) مسلم (٨١٢) .

(٢)البخارى (٧٣٧٥) ، ومسلم (٨١٣) .

(٣) مسلم (٧٨٠) .

وعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال " من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي : (تبارك الذى بيده الملك) رواه أبو داود والترمذي ، وفي رواية أبي داود (تشفع) [١].

وعن ابن عباس قال بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي سمع نقيضا _ أي صوتا من فوقه _ فرفع رأسه فقال : " هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بسورتين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته " رواه مسلم [٢].

---

(١)أحمد (٢/ ٢٩٩، ٣٢١)، وأبو داود (١٤٠٠)، والترمذى (٢٨٩١)وحسنه، والنسائى في اليوم والليلة (رقم٧١٠)، وابن ماجه(٣٧٨٦) وابن حبان (١٧٦٦)، والحاكم (١/ ٥٦٥)، (٢/ ٤٩٧_٤٩٨).

(٢)مسلم (٨٠٦) .

في استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبى هريرة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أذن الله لشيءٍ ما أذن لنبيٍّ حسن الصوت بالقرآن يجهر به رواه البخارى ومسلم[١]

ومعنى أذن : استمع ، وهو إشارة إلى الرضا والقبول .

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود) رواه البخارى ومسلم [٢].

وفي رواية لمسلم : [٣]أن رسول الله ﷺ قال له : (لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة) .

وعن أسيد بن حضير قال : بينما هو يقرأ من الليل بسورة البقرة ، وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس ، فسكت فسكنت ، ثم قرأ

---

(١)البخارى (٧٥٤٤)، ومسلم (٧٩٢) .

(٢)البخارى (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣/ ٢٣٥) .

(٣)مسلم (٧٩٣/ ٢٣٦) .

فجالت الفرس ، فسكت فسكنت ، ثم قرأ فجالت الفرس ، فسكت فسكنت ، ثم قرأ فجالت فانصرف إلى ابنه يحيى وكان قريبا منها فأشفق أن تصيبه ، فلما أخره رفع رأسه إلى السماء حتى رآها فإذا هو بمثل الظلة فيها المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث رسول الله ﷺ بذلك فقال رسول الله ﷺ (أو تدرى ما ذاك ؟ قال لا يا رسول الله ، قال: تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا يتوارى منهم)(١)

وعن البراء بن عازب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (زينوا القرآن بأصواتكم) رواه أبو داود والنسائى (٢).

وعن البراء أيضا قال : (سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه) رواه البخارى ومسلم (٣)

وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر ﷺ أن النبى ﷺ قال : (من لم

---

(١)أخرجه البخارى (٣٤١٦) ومسلم (٢٤٢) .

(٢)أبوداود (١٤٦٨) والنسائى (٢/ ١٧٩-١٨٠) وابن ماجة (١٣٤٢) والحاكم (١/ ٥٧١-٥٧٥) .

(٣)البخارى (٧٦٩) ومسلم (٤٦٤) .

يتغن بالقرآن فليس منا) رواه أبو داود [١]؛ ومعنى يتغنى يحسن صوته بالقرآن .

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط . والله يرشدنى وإياك إلى الصواب ويوفقنى وإياك إلى قراءة القرآن ، والعمل بما فيه .

ويجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه عليم قدير وبالإجابة جدير .

---

(١)أبوداود (١٤٧١) وعند البخاري (٧٥٢٧) نحوه عن أبي هريرة .

تقريظ

الحمد لله منزل القرآن ، وملهم البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جود الله خلقه وأحسن خلقه وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد : فقد اطلعنا على كتاب البرهان في تجويد القرآن من وضع ولدنا الأستاذ النابغة الشيخ محمد الصادق قمحاوى المفتش بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام متضمنا لأهم مباحث فن التجويد مشيرا لعلله وأسراره في عبارة سهلة وأسلوب عذب وتركيب رصين .

وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية في فضائل القرآن الكريم .

والله نسأل أن ينفع بهما أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفهما إنه سميع مجيب النداء .

القاهرة في ٢٠من المحرم سنة١٤٠١هـ الموافق ٢٨نوفمبر سنة١٩٨٠م .

عبد الفتاح القاضى

مدير عام المعاهد الأزهرية سابقا

فهرس الكتاب

المحتوى

الناشر

شركة القدس للنشر والتوزيع

٨ شارع جوهر - الدراسة - القاهرة

ت ٢٥٩٣٢٠٥٧ - ٢٥٩٢٩١٥٣